

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

محمد محمد السيد العطار

253000769

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

١- المقدمة:

أخلاقيات البحث العلمي هي مجموعة من المبادئ، والقيم، والمعايير الأخلاقية والمهنية التي تحكم سلوك الباحث طوال مراحل دراسته. تهدف إلى صيانة حقوق المشاركين، حماية مصداقية العلم، وضمان الأمانة في نقل وتوثيق العلوم (مبتعث للدراسات والبحث العلمي، أخلاقيات البحث العلمي)

كما تعد من الأسس الجوهرية التي تقوم عليها العملية البحثية، حيث تمثل مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي تضبط سلوك الباحث في جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من اختيار المشكلة البحثية وتصميم الدراسة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في ضمان النزاهة العلمية، وتحقيق الموضوعية والشفافية، وتعزيز الثقة في النتائج البحثية التي تسهم في تطوير المعرفة وخدمة المجتمع.

وقد حظيت أخلاقيات البحث العلمي باهتمام متزايد من قبل المؤسسات الأكاديمية والهيئات العلمية؛ نظراً لما تشهده البيئة البحثية من تحديات تتعلق بالسرقات العلمية، وتزييف البيانات، وتحريف النتائج، وانتهاك حقوق المشاركين في الدراسات. لذلك أصبح الالتزام بالمعايير الأخلاقية ضرورة أساسية لضمان جودة البحوث ومصداقيتها، ولحماية حقوق جميع الأطراف ذات العلاقة بالعملية البحثية (Resnik, 2020).

وتشمل أخلاقيات البحث العلمي عدداً من المبادئ الأساسية، من أبرزها الأمانة العلمية في نقل المعلومات وتوثيقها، واحترام حقوق الملكية الفكرية، والالتزام بالدقة والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها، والحفاظ على سرية المعلومات، واحترام كرامة المشاركين وخصوصيتهم، فضلاً عن تجنب أي ممارسات قد تؤدي إلى تضليل المجتمع العلمي أو الإضرار بالمصلحة العامة (Shamoo & Resnik, 2022).

ومن المنظور الإسلامي، تُعد أخلاقيات البحث العلمي امتداداً لمنظومة القيم الإسلامية التي تؤكد الصدق والأمانة والإخلاص وتحري الحقيقة، حيث يحث الإسلام على طلب العلم النافع والالتزام بالصدق في نقل المعرفة وتوثيقها، بما يحقق مقاصد الشريعة في حفظ العقل وتنمية المعرفة وتحقيق مصالح الناس. ومن ثم فإن التزام الباحث بالأخلاقيات العلمية لا يُعد مجرد التزام مهني أو أكاديمي، بل هو التزام أخلاقي وديني يعكس مسؤوليته تجاه المجتمع والعلم والإنسانية.

وبناءً على ذلك، فإن أخلاقيات البحث العلمي تمثل إطاراً حاكماً لسلوك الباحث، وتسهم في تعزيز جودة الإنتاج العلمي ومصداقيته، كما تعد شرطاً أساسياً لتحقيق التنمية المعرفية المستدامة ودعم التقدم العلمي في جميع المجالات.

٢- أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

تحظى أخلاقيات البحث العلمي بأهمية كبيرة في مختلف المجالات العلمية؛ إذ تُعد الأساس الذي يضمن نزاهة العملية البحثية ومصداقية نتائجها. وتتمثل أهميتها في توجيه سلوك الباحث نحو الالتزام بالصدق والأمانة العلمية والموضوعية عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، بما يساهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة وقابلة للاستفادة منها في حل المشكلات وتطوير المجتمعات (Resnik, 2020).

كما تساهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق المشاركين في الدراسات البحثية من خلال احترام خصوصيتهم والمحافظة على سرية بياناتهم والحصول على موافقتهم المستنيرة، الأمر الذي يعزز الثقة بين الباحث والمجتمع ويضمن عدم تعرض المشاركين لأي ضرر مادي أو نفسي أو اجتماعي (Shamoo & Resnik, 2022).

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي كذلك في الحد من الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، وتحريف النتائج، ونسب أعمال الآخرين إلى النفس دون توثيق، مما يساهم في تعزيز جودة الإنتاج العلمي والمحافظة على سمعة المؤسسات الأكاديمية والبحثية. كما أنها تدعم موثوقية البحوث العلمية وتزيد من إمكانية الاعتماد على نتائجها في اتخاذ القرارات وصياغة السياسات العامة (Resnik, 2020).

وبناءً على ذلك، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد ضرورة أساسية لضمان جودة البحث العلمي ومصداقيته، وتحقيق التنمية المعرفية المستدامة، وتعزيز الثقة في مخرجات البحث العلمي على المستويين الأكاديمي والمجتمعي.

٣- المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تهدف إلى ضمان نزاهة العملية البحثية وحماية حقوق الأفراد والمجتمع، ومن أبرز هذه المبادئ:

١. الأمانة العلمية: وتتمثل في الالتزام بالصدق في جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج، وتجنب التزوير أو التحريف أو الانتحال العلمي (Resnik, 2020).

٢. الموضوعية: وتعني الابتعاد عن التحيز الشخصي أو المؤسسي في جميع مراحل البحث، والاعتماد على الأدلة العلمية في تفسير النتائج (Shamoo & Resnik, 2022).

٣. احترام الملكية الفكرية: ويشمل توثيق المصادر والمراجع بصورة صحيحة، واحترام حقوق المؤلفين والباحثين وعدم نسبة أعمال الآخرين إلى النفس دون وجه حق (الحربي، ٢٠٢١).

٤. السرية والخصوصية: وتعني المحافظة على سرية المعلومات والبيانات المتعلقة بالمشاركين في الدراسة وعدم الإفصاح عنها إلا للأغراض العلمية المشروعة (الحربي، ٢٠٢١).

٥. الموافقة المستنيرة: وتتمثل في إطلاع المشاركين على أهداف البحث وإجراءاته والحصول على موافقتهم الحرة قبل المشاركة في الدراسة (Resnik, 2020).

٦. عدم الإضرار بالمشاركين: ويقصد به تجنب أي ضرر جسدي أو نفسي أو اجتماعي قد ينتج عن المشاركة في البحث العلمي (Shamoo & Resnik, 2022).

٧. العدالة والإنصاف: وتعني معاملة جميع المشاركين بصورة عادلة ومتساوية دون تمييز، وضمان التوزيع العادل لمنافع البحث وأعبائه (Resnik, 2020).

٨. المسؤولية العلمية والاجتماعية: وتتمثل في توظيف البحث العلمي لخدمة المجتمع والإسهام في تطوير المعرفة وتحقيق المصلحة العامة (الحربي، ٢٠٢١).

وتُعد هذه المبادئ مجتمعة أساساً لضمان جودة البحث العلمي ومصداقيته، كما تسهم في تعزيز الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع، وتحافظ على سلامة العملية البحثية وموثوقية نتائجها (Resnik, 2020; Shamoo & Resnik, 2022).

٤- القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

تتمثل القضايا الأخلاقية في البحث العلمي في مجموعة من الممارسات التي قد تؤثر سلباً على نزاهة البحث العلمي ومصداقية نتائجه. وتُعد هذه القضايا من أبرز التحديات التي تواجه الباحثين والمؤسسات الأكاديمية، لما لها من آثار سلبية على المعرفة العلمية وثقة المجتمع بالبحوث المنشورة (Resnik, 2020).

١. الانتحال العلمي

يُقصد بالانتحال العلمي قيام الباحث بنقل أفكار أو نصوص أو نتائج باحثين آخرين واستخدامها دون الإشارة إلى مصدرها الحقيقي. ويُعد هذا السلوك انتهاكاً لحقوق الملكية الفكرية ومخالفةً للأمانة العلمية.

مثال:

يقوم باحث بنسخ عدة فقرات من رسالة ماجستير منشورة وإدراجها في بحثه دون توثيق المرجع أو الإشارة إلى صاحب العمل الأصلي، مما يُعد انتحالاً علمياً (الحربي، ٢٠٢١).

٢. تزوير البيانات

يقصد به اختلاق بيانات أو نتائج غير حقيقية وإدراجها في البحث على أنها بيانات تم جمعها فعلياً.

مثال:

يحتاج باحث إلى (٣٠٠) استبانة لإكمال دراسته، لكنه يجمع (٢٠٠) فقط، ثم يقوم بإضافة (١٠٠) استبانة وهمية من عنده للوصول إلى العدد المطلوب (Resnik, 2020).

٣. تحريف البيانات أو النتائج

يحدث عندما يقوم الباحث بتعديل البيانات أو حذف بعض النتائج من أجل الوصول إلى نتائج تدعم فرضياته.

مثال:

بعد تحليل البيانات يكتشف الباحث أن النتائج لا تدعم توقعاته، فيقوم بحذف بعض الاستجابات المخالفة للحصول على نتائج أكثر إيجابية (Shamoo & Resnik, 2022).

٤. انتهاك السرية والخصوصية

يتمثل في كشف معلومات المشاركين أو بياناتهم الشخصية دون موافقتهم أو دون مبرر علمي.

مثال:

يقوم الباحث بنشر أسماء موظفين شاركوا في دراسة عن الرضا الوظيفي، مما قد يعرضهم لمشكلات داخل جهة العمل (الحربي، ٢٠٢١).

٥. عدم الحصول على الموافقة المستنيرة

ويقصد به إشراك الأفراد في الدراسة دون إبلأهم بأهداف البحث أو طبيعة مشاركتهم وحقوقهم.

مثال:

يقوم الباحث بتسجيل مقابلات مع الموظفين لأغراض بحثية دون إخبارهم أن المعلومات التي يقدمونها ستستخدم في دراسة علمية (Resnik, 2020).

٦. تضارب المصالح

يحدث عندما تكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر في حياده وموضوعيته أثناء إجراء البحث.

مثال:

يجري باحث دراسة لتقييم منتج شركة يمتلك أسهماً فيها، ثم يعتمد إبراز النتائج الإيجابية وإخفاء الجوانب السلبية (Shamoo & Resnik, 2022).

٥- القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من القواعد واللوائح التي وضعتها المؤسسات الأكاديمية والهيئات العلمية والمنظمات الدولية بهدف ضمان نزاهة البحوث العلمية وحماية حقوق المشاركين فيها. وتتمثل أبرز هذه القواعد واللوائح فيما يلي:

١. الالتزام بالنزاهة والأمانة العلمية

توجب اللوائح الأخلاقية على الباحث الالتزام بالصدق والدقة في جميع مراحل البحث العلمي، وتمنع أي شكل من أشكال التزوير أو التحريف أو الانتحال العلمي. كما تفرض توثيق المصادر والمراجع بصورة صحيحة حفاظاً على حقوق الملكية الفكرية (Resnik, 2020).

مثال:

يجب على الباحث الذي يقتبس فكرة أو نصاً من دراسة سابقة أن يشير إلى المصدر الأصلي وفق أسلوب التوثيق المعتمد، وعدم نسب الفكرة إلى نفسه.

٢. حماية حقوق المشاركين في البحث

تؤكد القواعد الأخلاقية ضرورة احترام كرامة المشاركين والحفاظ على خصوصيتهم وسرية بياناتهم، وعدم استخدامها إلا للأغراض العلمية التي تم جمعها من أجلها (World Medical Association, 2013).

مثال:

عند إجراء استبانة على الموظفين، يجب عدم نشر أسمائهم أو أي معلومات تمكن من التعرف عليهم.

٣. الحصول على الموافقة المستنيرة

تنص اللوائح الأخلاقية على ضرورة إبلاغ المشاركين بأهداف الدراسة وإجراءاتها والفوائد والمخاطر المحتملة، والحصول على موافقتهم الحرة قبل المشاركة في البحث (Resnik, 2020).

مثال:

قبل إجراء مقابلات مع العاملين في مؤسسة ما، ينبغي تزويدهم بنموذج موافقة يوضح طبيعة الدراسة وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت.

٤. الإفصاح عن تضارب المصالح

تلتزم اللوائح الباحثين بالإفصاح عن أي مصالح شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في موضوعية البحث أو تفسير نتائجه (Shamoo & Resnik, 2022).

مثال:

إذا كان الباحث يعمل مستشاراً لشركة محل الدراسة، فيجب عليه الإفصاح عن ذلك عند نشر البحث.

٥. الالتزام بالأنظمة المؤسسية والدولية

تلتزم الجامعات والمؤسسات البحثية عادةً بتطبيق المعايير الدولية لأخلاقيات البحث، مثل مبادئ النزاهة البحثية الصادرة عن الهيئات العلمية الدولية، وإعلان هلسنكي الخاص بالأبحاث التي تشمل البشر (World Medical Association, 2013).

٦ - التطبيق العملي على موضوع البحث:

حرص الباحث في هذه الدراسة، الموسومة بعنوان “أثر البناء القيمي والأخلاقي في ضوء تعاليم الإسلام على بيئة العمل في المؤسسات المعاصرة”، على الالتزام بالمبادئ الأخلاقية للبحث العلمي في جميع مراحل تنفيذ الدراسة، وذلك من خلال ما يأتي:

١. النزاهة في جمع البيانات، والتأكد من الحصول على المعلومات من مصادرها الصحيحة دون تحريف أو تلاعب.
 ٢. المصادقية في عرض النتائج وتحليلها، وعرضها كما أظهرتها البيانات الفعلية دون مبالغة أو إخفاء لأي نتائج قد تؤثر في موضوعية الدراسة.
 ٣. الأمانة العلمية عند تطبيق الاستبانة، من خلال الالتزام بعدد المشاركين المستهدفين وعدم التلاعب بالاستجابات أو تعديلها بما يخدم نتائج معينة.
 ٤. الاجتهاد في توظيف المراجع العلمية الموثوقة والحديثة ذات الصلة بموضوع الدراسة، بما يعزز من جودة الإطار النظري ومصادقته.
 ٥. الالتزام بالتوثيق العلمي السليم ونسبة الأفكار والاقتباسات إلى أصحابها وفق أسلوب التوثيق المعتمد، بما يحفظ الحقوق الفكرية ويجنب الوقوع في الانتحال العلمي.
 ٦. الحفاظ على سرية المعلومات وخصوصية المشاركين، وعدم الإفصاح عن أسمائهم أو أي بيانات شخصية يمكن أن تؤدي إلى التعرف عليهم.
 ٧. إشعار المشاركين بهدف الدراسة وطبيعتها، وتوضيح الغرض من الاستبانة قبل المشاركة فيها، مع التأكيد على أن مشاركتهم طوعية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.
- وبذلك أكون ملتزماً بالمعايير الأخلاقية المعتمدة في البحث العلمي، بما يضمن سلامة إجراءات الدراسة وموثوقية نتائجها ويحافظ على حقوق المشاركين فيها

٧- الخاتمة:

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية البحثية، إذ تسهم في تعزيز جودة البحوث العلمية ومصادقته، وتحافظ على حقوق المشاركين، وتدعم الثقة في النتائج المتوصل إليها. كما تبين أن الالتزام بمبادئ النزاهة والصدق والأمانة العلمية والموضوعية والسرية يعد شرطاً أساسياً لإنتاج معرفة علمية موثوقة تسهم في خدمة المجتمع وتطوير المعرفة الإنسانية.

كما أظهر التقرير أن القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، مثل الانتحال العلمي وتزييف البيانات والإخلال بسرية المعلومات، تمثل تحديات حقيقية تستوجب من الباحثين الالتزام باللوائح والضوابط المنظمة للعمل البحثي. ومن ثم فإن تعزيز الوعي بأخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها بصورة عملية يسهم في الارتقاء بمستوى الإنتاج العلمي وتحقيق أهداف البحث بكفاءة وفاعلية.

وعليه، نوصي بضرورة ترسيخ ثقافة الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لدى الباحثين والمؤسسات الأكاديمية،
وتكثيف البرامج التدريبية والتوعوية في هذا المجال، مع التأكيد على أهمية الالتزام بهذه الأخلاقيات في
الدراسات لضمان موثوقية النتائج وجودة المخرجات العلمية وتحقيق الفائدة المرجوة منها

- Resnik, D. B. (2020). The Ethics of Research with Human Subjects. Springer
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). Responsible Conduct of Research (4th ed.). Oxford University Press
- Resnik, D. B. (2020). The Ethics of Research with Human Subjects. Springer.
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). Responsible Conduct of Research (4th ed.). Oxford University Press.
- الحربي، سعود بن سعد. (٢٠٢١). أخلاقيات البحث العلمي. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- أخلاقيات البحث العلمي. (٢٠٢١). الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- (مبتعث للدراسات والبحث العلمي، أخلاقيات البحث العلمي)